رياض الأطفال ودورها في تربية الاطفال أ.م بلقيس عبد حسين

الروضة أو رياض الأطفال أو الحضانة (بالألمانية: Kindergarten) مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة. وقد وُضع هذا المصطلح من قبل العالم الألماني فريدريك فروبل، حيث أطلقه على مؤسسة اللعب والنشاطات التي أنشأها في عام 1837 م في "بادبلانكنبيرج" كتجربة اجتماعية للأطفال لانتقالهم من المنزل للمدرسة.وقصد فروبل بذلك أنه يجب العناية بالأطفال وتغذيتهم في (حدائق الأطفال) مثل النباتات في الحديقة. يختلف عمر الالتحاق بالروضه باختلاف البلدان ففي أغلب الدول يطبق هذا النظام للأطفال ما دون سن السادسة وتحديدا بين عمر 3-5 سنوات. يرتكز هذا النظام على امرين, الأول تعريف الطفل بمجتمع أوسع من الذي تعود عليه واكسابه مهارات الاختلاط والثاني هو تعليم الطفل من خلال اللعب.

واستخدم مصطلح رياض الأطفال حول العالم لوصف أنواع عديدة مختلفة من المؤسسات التي طورت للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عمر سنتين إلى سبع سنوات بحسب اهتمام الدولة. وقد أطلقت مسميات مختلفة حول العالم على العديد من الأنشطة التي طورها فروبل. فقد صار الغناء وزراعة النبات جزءاً لا يتجزأ من التعلم مدى الحياة. وأصبح اللعب والنشاطات والخبرات والتفاعل المجتمعي الآن أدوات مقبولة وأساسية لتطوير المهارات والمعرفة و تعد رياض الأطفال في أغلب دول العالم جزءاً من نظام ما قبل المدرسة لتعليم الطفولة المبكرة.

وتعتبر رياض الاطفال مؤسسة تعليميّة التي تمثل مرحلةً مبكّرةً لتعليم الأطفال قبل دخول المدرسة، ويستخدم المصطلح بشكلٍ واسع لوصف جميع المؤسسات التي تعمل مع الأطفال بين عمر سنتين إلى سبع سنوات، وفي أغلب الدول يكون الالتحاق بتلك المؤسسات للأطفال دون السادسة بين عمر ثلاث إلى خمس سنوات.مرحلة رياض الأطفال: وتبدأ من سن 4 سنوات إلى سن 6 سنوات، ويتم نظام رياض الأطفال بتواجدهم في الروضة عدداً معين من الساعات مع معلماتهم ومساعدتهم على التعلم، وعمل الأنشطة المختلفة، ودراسة مواد متعددة (المواد الأساسية) مثل: التربية الإسلامية، اللغة العربية، العلوم، وتعليمهم بشكل مبدئي في أساسيات الكتابة . ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات هذه الرياض من أجل تنمية حب العمل الفريقي لديهم،وغرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العمليةالتعليمية.وتعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التربوية والتعليمية ؛ بسبب تعلم الطفل في هذه المرحلة أشياء كثيرة، وتنمي قدرتهم العقلية، واللغوية، والجسدية، والدينية، والإجتماعية بطرق تعليمية متعددة ومتنوعة، ولهذه الأسباب، يجب أن نحرص على أن يكونوا المعلمات في هذا المجال متخصصات واعيات في مجالهم . وتظهر أهمية مرحلة رياض الأطفال ؛ بسبب اكتشاف العالم بلوم: أن في مرحلة الطفولة المبكرة، وبالتحديد الخمس سنوات الأولى، فإنه تظهر للطفل أكثر من نصف قدراته العقلية، وقد أكدت الكثير من الدراسات على خطورة وأهمية هذه المرحلة . وتم اكتشاف أنه بمقدرتنا أن نقوم بتنمية شخصية قوية في هذا السن، أو أن نقوم بتحطيم شخصيته . وتعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل فهي القاعدة لجميع المراحل التعليمية، فإن كان الأساس متين، والتعليم جيد، سيتعلم الطفل تعليماً قوياً، وتسمى هذه المرحلة بالجسر القوي، لربط الطفل من جو البيت وعلاقاته المحدودة مع الأب والأم والإخوة، إلى العلاقات الواسعة في الروضة . ويعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإجبار والقسر بل تركز على مبدأالمرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المدربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر.  
إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية والتعلمية الخاصة بها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على التغير دون خوف، ورعاية الأطفال بدنياً   
وتعويدهم العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين وتذوق الموسيقى والفن وجمالالطبيعة وتعويدهم التضحية ببعض رغباتهم من اجل الجماعة . .  
ومع أن منهاج رياض الأطفال لا يقوم على أسس أكاديمية أو خبرات محددة وإنما يقوم على توفير مختلف الخبرات والتجارب التي تخدم الطفل وتكسبه الخبرة اللازمة وتعمل على تنميته في مختلف مجالات النمو وهذا الأمر مختلف من روضة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى ويجب الاعتناء بمعلمات رياض الأطفال وتحسين أدائهن المهني وعمل دورات تدريبية لهن

إن أهم الأهداف التي يسعى إليها الأهل من خلال رياض الأطفال، هي التربية الشاملة لهم، ويتم اكتشاف ذلك عن طريق مشاهدة حركات الطفل واكتشافه، والإجابة عن أسئلته، والمحافظة على وجود بيئة مثيرة للطفل ؛ ليقوم بالمناقشة والحوار والتجريب والملاحظة، حتى ولو كان ذلك يزعجنا، فعن طريق هذه المحاولات يتم تكوين شخصية الطفل . وحجرة الروضة يجب أن تكون واسعة المساحة ؛ ليتمكن الأطفال من اللعب، من أهم الأشياء التي يجب على الروضة الإلتزام بتوافرها، هي: وجود الألوان، والأقلام الملونة، والصلصال، والطينة . وبالنسبة لساحات اللعب، فهي يجب أن تحتوي على ألعاب، توفر للأطفال النمو الجسدي لهم وتوازنهم، وأن يقوم الأطفال بصناعة الطائرات والسيارات والسفن، والرسم لتنمية الخيال لديهم، واحتواء الروضة على القصص المثيرة، التي تجذب انتباه الأطفال، ويتم قراءة هذه القصص للأطفال، مع مشاهدتهم للصور الموجودة في القصة . ووجود المعلمات أمر لابد منه، ولا يمكن أن نتخيل وجود رياض أطفال، أو عملية تعليم ناجحة بدون معلمين، ويجب أن تكون معلمة رياض الأطفال تحتوي على خصائص معينة يجب أن تتوافر فيها، وهي: أن تكون صبورة، وأن تكون على دراية كافية بالأطفال، مثل أن تجعلهم يرتدون ملابسهم، وأن يهتموا بشكلهم، والاهتمام بصحتهم، مما يحسس الأطفال بأنهم مستقلين، ولا يحتاجون لأحد لفعل شئ معين يريدونه .

ومن أهم الأشياء التي يمكن من خلالها أن نحكم في إمكانية دخول الطفل لرياض الأطفال أو لا ، هي :-

1. أن يكون الطفل بسن مناسب، فلا يكون تحت سن 4 سنوات .
2. التأكد من عدم وصول أي من الأمراض للطفل .
3. أن يلتزم بالحضور للروضة، وعدم التغيب الكثير بدون عذر .

ومما سبق يمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال فيمايلي:  
1- تمتع الأطفال في جو من الحرية والحركة.  
2-إكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح.  
3-تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال.  
4-تنمية الثقة بالنفس والانتماء لدى الأطفال.  
5-تدريب الأطفال على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.  
6-تحفيز الأطفال وخلق الدوافع الإيجابية عندهم نحو العمل.  
7-تنمية المهارات المختلفة والقدرات الإبداعية لدىالأطفال.  
8-تعويد الأطفال على حب الجماعة والعمل التعاوني.  
9-المساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل، والانطواء   
10-إطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الأطفال وتفريغها بطريقة إيجابية.  
11- توطيد العلاقة بين الطفل ومعلمته من خلال التفاعل معه بصورة فردية.

تأثيرات محتمله ٠٠

لرياض الاطفال العديد من الإيجابيات والسلبيات التي تجعل أولياء الأمور في حيرة من أمرهم أمام قرار إلحاق أبنائهم بالروضة؛ حيث إنّه رغم إكسابها الطفل مساحةً للعب وتنمية شخصيته ووقتاً للابتعاد عن دلال الأم وبدء بناء شخصية مستقلة، إلا أنّ العديد من السلبيات تظهر في :-

سلبياتها : التطبع بصفات الأطفال الاخرين , الصفات السيئة التي لا نحبها بأبنائنا , كالعنف , التنمر , اللامبالاة , وعدم الاطاعة ..

ايجابياتها : تكسب الطفل المدلل فسحة لتكون شخصيته بعيداً عن عطف امه الزائد , و جعله يملك الخيارات بنفسه .

.